

ودع هريرة إن الركب مرتحل - شرح معلقة الأعشى (1) - شرح المعلقات

محمد صالح

السلام عليكم واهلا بكم في حلقة جديدة على القناة اليوم نبدأ في الشرح المبسط لمعلقة الأعشى الكبير ميمون ابن قيس. كنا قد قدمنا للشاعر وحياته واسلوبه في الحلقة السابقة يستحسن ان تطلع عليها قبل مناقشة معلقته - [00:00:00](#) وقلنا فيما سبق ان كلمة معلقة تعني قصيدة من قصائد الجاهليين تعلق بها العرب. وقد اختار رواة الشعر في العصر الاسلامي افضل قصائد الجاهليين وسموها المعلقات ومن ضمن ما وقع عليه اختيارهم هذه القصيدة للأعشى التي اولها ودع هريرة ان الركب مرتحل - [00:00:19](#)

ولم يقع اختيار الجميع عليها. فهي ليست من المعلقات المجمع عليها ففي النهاية هذه مسألة اذواق. وهناك من اختار قصيدة اخرى للعشاش. ولكن الغالبية العظمى من رواة الشعر يفضلون هذه القصيدة - [00:00:42](#) وهذه القصيدة لامية. اي ان قافيتها تنتهي بحرف اللام وهي على بحر البسيط. يبدأها بالتغزل في فتاة تدعى ويصف جمالها في عدة ابيات ولكن ليس بطريقة البكاء على الاطلال كامرئ القيس. بل بطريقة متغزلة فيها بعض المجون والغزل الصريح - [00:00:57](#) ثم يلومها على عدم اكترائها به. وعلى حبه المتعثر وينتقل لوصف مرجه مع اصدقائه وشربهم للخمر وهو كما قلنا من اكثر شعراء العرب وصفا للخمر ويتحدث عن قوته ومروره بالصحراء الخطرة ثم سينقلب ويتحدث مهددا لرجل من بني عمومته يدعى يزيد ابن مصهر الشيباني - [00:01:20](#)

ويبدأ في الاستهزاء به والفخر عليه وتهديده ثم يختتم المعلقة بفخر قوي بقبيلته وبنسالتها في الحروب. اذا القصيدة تبدأ بغزل وخمر وعبت ومرح وتنتهي بطريقة حربية وتهديد وفخر قال الشاعر - [00:01:43](#) ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل هريرة هو اسم للفتاة التي يتغزل فيها وهي تصغير لكلمة هرة وقد لاحظت ان العرب يكنون عن الفتيات او يسمونهن هر او هريرة في كثير من الاوقات - [00:02:03](#) فقد تغزى امرؤ القيس في فتاة سماها هرل عندما قال وهر تصيد قلوب الرجال وافلت منها ابن عمر حجر وكذلك طرف بن العبد في احدى قصائده يبدأها بقوله اصحوت اليوم امشى قد كهر ومن الحب جنون مستعر - [00:02:24](#) فيبدو انهم كانوا معتادين على تشبيه او تسمية الفتيات بهر او هريرة وتوجد تشبيهات كهذه في لهجاتنا المعاصرة. حيث تشبه الفتاة الجميلة بانها غزالة او قمر او نحو ذلك من عناصر البيئة - [00:02:43](#)

وفي شرح الزوزاني سألوا الأعشى من الفتاة التي تقصدها؟ فقال هو اسم جنت به ولم يكن يقصد به واحدة بعينها اذا نعود لمعنى البيت. ودع هريرة ان الركب مرتحل. وهل تطيق وداعا ايها الرجل - [00:02:59](#) اي ان الحبيبة مغادرة مع ركبها واهلها. وكما علمنا ان التنقل امر معتاد في حياة العرب. ولهذا اكثر الشعراء من وصف حزنهم عندما تفترق العشائر؟ فيقول لنفسه ودعها لان اهلها سيرحلون الان. وهنا يسأل نفسه هل تطيق وداعها؟ هل ستتحمل - [00:03:16](#) وبعدها هذا ثم يكمل غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهويئة كما يمشي الوجه الوحيد الرأ مؤث اغر اي بيضاء الجبهة فرعاء فرع كل شيء اعلاه. اي يقصد شعرها اي انها غزيرة الشعر - [00:03:36](#)

مضت علينا هذه الكلمة في معلقة امرئ القيس عندما كان يصف شعر حبيبته وقال وفرع يزين المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة

المتعكّل. كان ايضا يصف شعر حبيبته مصقول عوارضها مصقول يعني التي تم تلميعها او مجلوة. السيف المصقول هو الذي ازيل صدأه واصبح معدنه - [00:03:57](#)

لامعا العوارض كل ما يعترض نظرك ويظهر امامك هو عارض. كالسحاب العارض ونحو ذلك. وفي الانسان تحديدا يقصد بها الاسنان الامامية اذا يقصد ان اسنانها جميلة لامعة. وهذا المعيار مهم جدا عند العرب ونراه دائما في شعرهم. فمن اجمل صفات الفتيات - [00:04:22](#)

الانسان عموما ان تكون اسنانه بيضاء جميلة لامعة فهذا يعطي جمالا كبيرا ولا شك الهويّنة هو المشي ببطء في هدوء واطمئنان والعيشة الهويّنة هي العيشة المكّرمة السهلة الوجه هو الذي بليت رجله من كثرة المشي او حافره ان كان حيوانا - [00:04:44](#)
اي اثرت كثرة المشي على قدمه يقصد من هذا وصف بطء مشيتها الوحل الذي وقع في الطين وتخطب فيه يبدأ في هذا البيت وصف صاحبته هريرة. فهي بيضاء الجبهة والوجه. شعرها طويل منسدل. بيضاء الاسنان جميلة الفم - [00:05:05](#)
تمشي بهدوء كأن قدمها مصابة بالحمى او كأنها تمشي في ارض محيلة كأن مشيتها من بيت جارتها مروا السحابة لا ريث ولا عجل الرئيس هو البطء. العجل السرعة هنا يصف طريقة مشيتها. فيقول انها لطيفة كما تمر السحابة بهدوء وانسيابية. فلا سحب ولا جلابة بل رقة جميلة - [00:05:26](#)

وهي ليست بطيئة جدا ولا سريعة جدا في المشي. بل هي هادئة مطمئنة وهذا افضل لها تسمع للحى وسواسا اذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجلوا الحلي والجمع حلى ما تتزين به المرأة - [00:05:53](#)
السواس الصوت الخفي من الريح ونحو ذلك. يقصد به صوت احتكاك زينتها اشرق هو نبات له ورق عريض. وتكون له حبوب داخل جراب. عندما تجف فانها تحدث صوتا مع هبوب الرياح - [00:06:12](#)

وهو السيراميكي كما درسناه في كلية الصيدلة له استعمالات طبية فيما يتعلق بالجهاز الهضمي. ولكنه يقصد الصوت الذي يخرج منه عند هبوب الرياح زجل هي الضجة واختلاط الاصوات مع فرحة وغناء - [00:06:29](#)
يقول انك تسمع صوت حليها من الذهب والخلاخيل ونحو ذلك مثلما يستعين نبات العشرق المتراقص بالرياح ليحدث صوت الحفيد الصورة فيها جمال ونوع من البهجة في طريقة تصويرها ليست كمن يكره الجيران طلعتها - [00:06:44](#)

ولا تراها لسر الجار تختل تختتم يعني تتلصص وتسترقق السمع يقول انها محبوبة من الجيران. فليست من النوع الذي يكره جيرانها ظهورها وطلعتها عليهم. بل يفرحون ويستبشرون بها. وهي لا تتلصص عليهم محاولة ان تعرف الاخبار - [00:07:04](#)
اذا هو يجمع لها الصفات الاخلاقية المحبة التي تجعلها محبوبة من الناس بجانب الصفات الجمالية يكاد يصرعها لولا تشدها اذا تقوم الى جارتها الكسل الصرع هو الطرح ارضا. ومنها لعبة المصارعة حيث يحاول كل لاعب ان يطرح خصمه ارضا - [00:07:25](#)

يقول انها شديدة الكسل. واذا قامت تكاد تقع على وجهها بسبب كسلها لولا انها تتشدد على نفسها وتقاوم. وهذا كله بسبب الكسل وقد تتساءل وهل الكسل صفة جيدة ليمتدح بها صاحبتها؟ الجواب هو نعم. لان هذا يدل انها غنية ولا تحتاج ان - [00:07:48](#)
فتخدم وتعمل في اعمال البيت او الراعي. فهي تخدم ولا تخدم وحدا ولا تعمل وكان الجاهليون يعتبرون هذا ميزة فهذا دليل على الغنى. لان الفقراء هم من يحتاجون للقيام باعمالهم بانفسهم. وهو يقول انها حتى وهي تقوم متكاسلة فهي لا - [00:08:10](#)

افعلوا شيئا بل فقط تقوم لزيارة جاراتها. اي ان سبب الخروج ليس ضرورة عمل او كسب رزق بل مجرد زيارات. وهذا يؤكد على الصورة المرفهة التي يريد ان يصفها بها - [00:08:30](#)

ايضا وصف امرؤ القيس صاحبه بهذه الاوصاف. عندما قال انها نؤوم الضحى اي انها تكون نائمة وقت الضحى ولا تحتاج لاستيقاظ مبكرا لتعمل اذا تلاعب قرنا ساعة فترت وارتج منها ذنوب المتن والكفل - [00:08:44](#)
القرن بكسر القاف هو المكافى فطرت اي سكنت وملت ذنوب المتن يعني اخر ظهرها. والمتن هو الاصل الكفل اي مؤخرة جسدها في هذا البيت يواصل وصف تكاسلها. فعندما تلاعب او تجالس اقرانها تمل بعد فترة قصيرة. وفيه غزل صريح حيث يصف تحرك -

[00:09:03](#)

سد ونحوا من ذلك صفر الوشاح وملاء الدرع بهكنة اذا تأتي يكاد الخصر ينخزل الصفر هو الخالي ويطلق على الرقم صفر هذا الاسم لان قيمته العددية لا شيء ويقال رجل صفر من الخير اي لا خير فيه - [00:09:26](#)

الوشاح هو قماش عريض يرصع بالجواهر تضعه المرأة على اكتافها وتزين به جسدها ويغطي اعلى الجسد معنا صفر المشاح ان جسدها لا يملأ وشاحها لانها رشيقة من الاعلى الدرع هو لباس الفتيات. ويصفها بانها تملأه - [00:09:45](#)

بهكنة تعني الفتاة خفيفة الروح والظريفة تأتي اصلها تتأتى عذبت التاء تخفيفا اي تتهيا وتأتي مقبلة ينخزل يعني يعاق او يتأخر او يتهاوى كل هذه المعاني هذا البيت فيه غزل صريح. فهو يصف جسدها بانه يملأ الدرع ولكنه لا يملأ منطقة الوشاح وهي خفيفة الروح وظريفة - [00:10:05](#)

وهي رقيقة الى حد انها اذا ارادت التحرك يكاد حصرها يضعف ويتهوى لرقته نعم الضجيع غداة الدجن يصرعها للذة المرء لا جاف ولا تفل نعمة فعل ماض جامد. جامد يعني لا يشتق منه مضارع ولا امر. ومعناه اعطاء معنى المديح اي يمدح ما يأتي - [00:10:31](#)

الدجن هو اليوم الذي فيه غيوم جاف من الجفاء وهو الغلظة والقسوة في التعامل يعني سيئة الرائحة نكتفي في هذا البيت بتوضيح معاني الكلمات لانه غزل صريح. ولنتنقل لما بعده - [00:10:55](#)

فلق درم مرافقها كأن اخمصها بالشوك منتعل هي الكبيرة البركين ولها مشية حسنة والهركلة هي المشية البطيئة للفتاة وفيها تبختر خلق هي المتنعمة في عيشها. وقيل هي الفتية الشابة من النساء - [00:11:13](#)

درم مرافقها المرفق معروف. يعني ان لحم المرفق يغطي العظام فلا تظهر عظامها اخمص القدم هو المنطقة للحمية في باطن القدم والتي لا تمس الارض يواصل وصفها فيقول ان مشيتها جميلة وفيها دلال فهي متنعمة العيش. ويظهر هذا على ذراعها الممتلى والذي لا تظهر فيه العظام عند - [00:11:33](#)

وهي تمشي ببطء كأن باطن قدمها ينتعل الاشواك. اي كانها تلبس نعلا من الشوك يؤثر على جلد قدمها فتمشي ببطء شديد اذا تقوم يدور المسك اسورة والزنبق الورد من اردانها شملوا - [00:11:57](#)

موضوع الرائحة يعني تنتشر وتفوح الصورة جمع سوار. ويقال انها رائحة المسك او المسك نفسه او وعاء المسك المسك طبعاً هو الطيب المعروف جميل الرائحة الزنبق هو نبات مائي منتشر وله ورد يحمل الوانا كثيرة وهو طيب الرائحة - [00:12:15](#)

والورد هو الورد نفسه. وربما يقصد اللون الاحمر تحديدا الاردان هي اسهل الاكام. اي مكان ادخال اليد في الثوب شامل يعني شامل يعم المكان. اذا في هذا البيت يصف طيب رائحتها ونظافتها. فعندما تقوم تعم رائحة المسك - [00:12:35](#)

منبعثة منها في المكان وكذلك رائحة الزنبق من ثوبها. فهي ايضا تشمل المكان اذا اتوقف هنا لهذا اليوم واعيد ذكرى ابيات اول حلقة من حلقات معلقة الاعشى ليسهل عليك حفظها - [00:12:55](#)

قال الاعشى ودع هريرة ان الركب مرتحل. وهل تطيق وداعا ايها الرجل والراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينة كما يمشي الوجه الوحيد كأن مشيتها من بيت جارتها مروا السحابة لا ريث ولا عجل - [00:13:10](#)

تسمع للحي وسواسا اذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجلوا ليست كمن يكره الجيران طلعتها ولا تراها لسر الجار تختل يكاد يصرعها لولا تشدها اذا تقوم الى جاراتها الكسل اذا تلاعب قرنا ساعة فترت وارتح منها ذنوب المتن والكفل - [00:13:33](#)

صفر الوشاح وملاء الدرع بهكنة اذا تأتي يكاد الخصر ينخزل نعم الضجيع غداة الدجن يصرعها للذة المرء لا جاف ولا تفل تركولة فمق درم مرافقها كأن اخمصها بالشوك منتعل اذا تقوم يضوع المسك اسورة والزنبق الورد من اردانها شملوا - [00:14:02](#)

اذا هكذا انتهت هذه الحلقة. ارجو ان تكونوا قد استمتعتم بها. ولا تنسوا الاشتراك في القناة. والاعجاب بهذه الحلقة. كذلك ان اعجبك محتوى قناة يمكنك ان تدعمها عن طريق زيارة صفحة القناة على موقع باترون - [00:14:31](#)

شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:46](#)